عنوان الملتقى:

المصادر غير الإسلامية في كتابات علماء المسلمين حول الأديان

تاريخ الملتقى:28 فيفري 2024م

عنوان المداخلة:

المصادر الأجنبية في دراسة الأديان عند الإمام الباقلاني ودورها في تشكل منهجه النقدي

الاسم واللقب: أحلام بلعطار

الرتبة: أستاذ محاضر أ

مؤسسة الانتماء: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

كلية أصول الدين

قسم العقيدة ومقارنة الأديان

البريد الالكتروني: ahlembelattar@yahoo.com

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر ص.ب: 25000

Emir Abdelkader University of Islamic Siences Constantine Algeria

مقدمة

احتلت دراسة الأديان مكانة محورية عند علماء الإسلام، وقد ساعدت عوامل كثيرة على ظهورها عندهم قبل غيرهم، أهمها الاعتراف بالآخر المختلف دينياً، وقبول التعايش السلمي معه، واتساع رقعة الدولة الإسلامية التي عُدت مسرحاً لالتقاء عدة ثقافات وأديان كاليونانية والفارسية والهندية....، فضلا عن حركة الترجمة التي نشطت كثيراً في العصر العباسي؛ مما ساعد في استقلالية دراسة الأديان بحثاً بذاته بعد أن كان مغموراً في ثنايا أبحاث في فنون أخرى.

ويعد الإمام الباقلاني، الذي عاش في القرن الرابع الهجري، من أبرز العلماء الإسلاميين الذين تركوا بصمة واضحة في تاريخ الفكر الإسلامي، خاصة في مجال دراسة الأديان. ويعتبر تأثره بالمصادر الأجنبية في دراسته للأديان من الجوانب المهمة التي ساهمت في تشكيل منهجه النقدي وتوجهاته العلمية. فقد كان للمصادر الأجنبية دور كبير في إثراء فهمه وتحليله للأديان، وفي تشكيل منهجه النقدي الذي اعتمد على النقد العقلاني والتحليل العلمي.

وتكمن أهمية منهج الباقلاني في استخدامه للمصادر الأجنبية؛ كونه من أوائل علماء المسلمين الذين تصدوا لدراسة الأديان ونقد تلك المصادر بطريقة علمية موضوعية، معتمدًا على المنطق والبرهان؛ ساعد ذلك على تشكيل مدرسة كلامية قوية اشتهرت بالجدل العقلاني في مجال العقائد.

إن هذه المصادر لم تكن مجرد مواد للقراءة، بل كانت أدوات تفكيرية وتحليلية استخدمها الباقلاني لفهم وتحليل الديانات بشكل أعمق؛ مما ساعده على مقارنة الأديان وتحليل عقائدها وممارساتها بشكل منهجي، وتقديمها بشكل نقدي من خلال مناقشة نقاط الضعف والتناقضات فيها.

هذه الورقة البحثية ستتناول المصادر الأجنبية التي استخدمها الباقلاني في دراسة الأديان، وكيفية استفادته منها، وأثر ذلك على تشكيل منهجه النقدي وموضوعيته في تقييم الأفكار الدينية بعيدًا عن التعصب. معتمدة على المنهج الإستقرائي من خلال تتبع وجمع المعلومات من المصادر المتعلقة بالموضوع، وعلى المنهج التحليلي بتحليل هذه المعلومات وفهم العلاقات

والتفاصيل بشكل دقيق للوصول إلى تفسيرات وافية ومعرفة عميقة بموضوع المصادر الأجنبية في دراسة الأديان عند الباقلاني.

وتناولت الموضوع وفق الخطة الآتية:

مقدمة

1.الباقلاني ومذهبه العقدي

1.1 التعريف بالباقلاني

2.1 مذهبه العقدي

2- مؤلفاته في مجال الأديان

3- المصادر الأجنبية ودراسة الأديان عند الباقلاني

1.3 مصادر الأديان الكتابية

2.3 مصادر الأديان غير الكتابية

3.3 الكتب

4.3. الخبر الشفهي

5.3 البيئة العلمية التي عاش فيها

4 منهج الباقلاني في نقد الأديان

1.4 إثبات النبوة في مواجهة البراهمة

2.4 نقد موقف اليهود المانع للنسخ

3.4 نقد التثليث

خاتمة

1. الباقلاني ومذهبه العقدي

عاش الإمام الباقلاني في القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي، وهو العصر الذي تميز بظهور وانتشار العديد من الفرق والمذاهب الكلامية الإسلامية، مما أدى إلى كثرة الجدالات والمناظرات العقدية انتقلت إلى الأديان الكتابية وغير الكتابية. كما شهد هذا العصر صراعًا كبيرًا بين أصحاب المنهج العقلي وأصحاب المنهج النقلي في فهم العقيدة الإسلامية.

وتأتي أهمية التعريف بالإمام الباقلاني كونه أحد أبرز علماء المسلمين الذين تبنوا المنهج العقلي والنقدي في دراسة المذاهب الكلامية والأديان، فقد اشتهر بموضوعيته واعتداله في الرد على الفرق المخالفة من خلال الحجة والبرهان بدلاً من الهجوم العاطفي أو التعصب المذهبي.

1.1 التعريف بالباقلاني

هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني، ولد بالبصرة عام 338 هجرية وتوفي سنة 403 هجرية، انتقل إلى بغداد لطلب العلم ونشره. تصدّر للتدريس والمناظرة في المسائل الاعتقادية.[1] ونسبة الباقلاني إلى بيع الباقلاء. كان من كبار علماء المسلمين في العقيدة وعلم الكلام، وصاحب مؤلفات مهمة في هذا المجال، منظرا للإسلام ومذهب أهل السنة، ومناظرا لأهل الأهواء وأصحاب الديانات الأخرى.[2] قال عنه أبو بكر الخوارزمي: "كل مصنف ببغداد إنما ينقل من كتب الناس إلى تصانيفه، سوى القاضي أبي بكر، فإن صدره يحوي علمه وعلم الناس."[3]

2.1 مذهبه العقدي

ينتمي الباقلاني إلى المذهب الأشعري في علم الكلام، ويعد أحد أهم رواد هذا المذهب، كما أن مصنفاته في شرح عقائد هذا المذهب تؤيد ذلك.[4] قال عنه ابن تيمية: " وهو أفضل المتكلمين المنتسبين إلى الأشعري، ليس فيهم مثله لا قبله ولا بعده، وهو فحل الطائفة".[5]

ووافقه القاضي عياض في كون الباقلاني المتكلم باسم عقيدة أهل السنة في زمانه على مذهب الأشعري، حتى صار موثوقا عندهم كافة، بل صار حكما بين المتناظرين من مختلف الفرق لثقته وورعه وخبرته في الجدل والمناظرة، إذ يقول: "كان" فارس هذا العلم مباركًا على هذه الأمة... وكان حصنًا من حصون المسلمين، وما سر أهل البدع بشيء كسرورهم بموته. ولي القضاء بالثغر،

---

[1] أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417ه)، 454/2.

[2] زين الدين عمر بن المظفر (ابن الوردي): تاريخ ابن الوردي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1996م)، 315/1.

[3] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 364/3.

[4] عبد الرحمن صالح المحمود: موقف ابن تيمية من اللأشاعرة، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 2010م)، 549/2.

[5] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عامر الجزار، أنور الباز، (الاسكندرية، دار الوفاء، ط3، 1426ه-2005م)، 98/.

وذكره أبو عمران الفاسي، فقال: سيف أهل السنة في زمانه، وإمام متكلمي أهل الحق في وقتنا ".[1]

ولم تقتصر جهوده العلمية وإضافاته في المضمون والمنهج، في الإطار المذهبي الضيق المتمثل في تحرير مضامين المذهب الأشعري ووضع قواعده الجدلية، بل كانت بالأساس منطلقات دفاعية عن عقائد الإسلام، ونقد العقائد المخالفة له. وعليها سار علماء أهل السنة في نقد الأديان كما أعملوها في نقد المذاهب.[2]

يقول ابن خلدون مفصلا القول في ذلك، ومبينا عمق أثر الإمام الباقلاني في تقعيد أصول المذهب: " وكثر أتباع الشيخ أبي الحسن الأشعري واقتفى طريقه من بعده تلاميذه كابن مجاهد وغيره، وأخذ عنهم القاضي أبو بكر الباقلاني، فتصدر للإمامة في طريقتهم وهذبها، ووضع المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة والأنظار، وذلك مثل إثبات الجوهر الفرد والخلاء، وأن العرض لا يقوم بالعرض، وأنه لا يبقى زمانين، وأمثال ذلك مما تتوقف عليه أدلتهم، وجعل هذه القواعد تبعا لعقائد الإيمانية في وجوب اعتقادها لتوقف تلك الأدلة عليها، وأن بطلان الدليل يؤذن ببطلان المدلول، وجملت هذه الطريقة وجاءت من أحسن الفنون النظرية والعلوم الدينية."[3]

2- مؤلفاته في مجال الأديان

يعد الباقلاني إماما لأهل السنة والحديث في درس القرآن والعقائد والفقه والجدل والمناظرة، كما ولي القضاء والسفارة، وعند الحديث عن مؤلفاته؛ اتفق المؤرخون على أنه ذو اهتمامات

---

[1] أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ت: سعيد أحمد اعراب، (المغرب: دار الكلمة، ط1،2013م)، 7/43-44.

[2] الحبيب بن طاهر، مقدمة تحقيق كتاب "الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به " للباقلاني، (بيروت، دار مكتبة للمعارف، ط1، 1432هـ-2011م)، ص29.

[3] عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1401هـ- 1981م)، 1/589.

متعددة ومتكاملة، وكان صاحب تصانيف كثيرة ومتنوعة، وقد ذكر له القاضي عياض ما يقرب من خمسين كتابا.[1] وإن لم تصل إلينا كلها، بل لم يبق من بعضها إلا العناوين، وإن الناظر في مجموع كتبه يمكنه تصنيفها إلى مجموعة من الاتجاهات؛ أولها درس القرآن وإعجازه وبلاغته وحجيته وعصمته، وقد ألف في ذلك الانتصار للقرآن، وسؤالات أهل الرأي عن الكلام في القرآن العزيز، وإعجاز القرآن وكتبا أخرى.

أما الاتجاه الثاني فهو مجال الفقه والقضاء؛ وقد كتب فيه التقريب والإرشاد"، وكتاب "مختصر التقريب والإرشاد"، وكتاب "الأوسط"، وكتاب "البيان" عن فرائض الدين وشرائع الإسلام ووصف ما يلزم من جرت عليه الأقلام من معرفة الأحكام"، وكتاب "الأحكام. وتعد مؤلفات المسار الاول والثاني غير قصدية.[2]

أما الاتجاه الثالث فكان في العقائد والجدل والمناظرة سواء مع الفرق الإسلامية أو الديانات الأخرى، وهذا المسار هو أكثر مجالات تأليفه، وقد ألف فيه كتاب " الإنصاف في ما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للباقلاني" وكتاب "التمهيد" الذي هو أشهر كتبه في الموضوع، وكتاب "المسائل القسطنطينية"، وكتاب "الإبانة عن إبطال مذهب أهل الكفر والضلالة"، وكتاب المقدمات في أصول الديانات" الذي لم يصل إلينا، وكتاب "الملل والنحل"، وكتاب "اللمع"، وكتاب "شرح أدب الجدل ودقائق الكلام، وكتاب "كشف الأسرار في الرد على الباطنية"، وكتاب "الكفار المتأولين وحكم الدار"، وكتبا ورسائل أخرى منها رسالة "الرد على اليهود".[3] وهذه المؤلفات قصدية وهي كتبه التي ذكر فيها الأديان بقصده.[4]

من خلال بعض العناوين المذكورة يمكن ملاحظة ضخامة التراث النقدي الجدلي للباقلاني وعنايته بدرس هذا الجانب، وتعدد قضايا منظومة الجدل الإسلامي مع الآخر وأهميتها الشديدة في نفس الوقت، كما يمكن أن نستشف موضوعات هذا التراث؛ فكتاب "التمهيد" (تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل) فقد جمع بين مقالات فرق الإسلام وأصحاب الديانات الأخرى مع ذكر دلائل

---

[1] القاضي عياض، ترتيب المدارك، 196/6.

2 محمد علي حيدر، مساهمات الإمام الباقلاني في مقارنة الأديان مع التركيز الخاص على مناظراته مع النصارى، (كيرالا: جامع دار الهدى الإسلامية، ط1، 2018م)، ص34،

3 أبو القاسم بن عساكر، تبيين كذب المفتري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1404ه)، ص217.

4 محمد علي حيدر، مرجع سابق، ص33.

اعتقاداتها ومقدمة مهمة في منهج الاستدلال في أول المصنف، و كتاب "الإبانة عن إبطال مذهب أهل الكفر والضلالة" يبدو كتاب جدل مع أصحاب الأديان الأخرى، أما "كتاب ، أما المسائل القسطنطينية" فهو جواباته عن أسئلة النصارى في رحلته إلى القسطنطينية، وقد عرف أيضا بعنوان "المناظرة العجيبة"، في حين أن "كتاب المقدمات في أصول الديانات" يبدو كتابا في إناسة الأديان، أما "الملل والنحل" الذي نسبه إليه حاجي خليفة فإنه يكون أول من ألف في هذا المجال قبل ابن حزم والشهرستاني، وأنهما سارا على خطا نهجه.[1]

إن الاهتمام بالكتب التي تتناول دراسة الأديان، يدل على الدراسة الشاملة والعميقة التي قام بها الباقلاني؛ فقد جمع بين استعراض الكتب الدينية وبين التفاعل المباشر مع رؤساء النصرانية في عصره، إلى جانب المناظرات مع أتباع الأديان المختلفة، سواء الإسلامية أو غير الإسلامية.

3- المصادر الأجنبية ودراسة الأديان عند الباقلاني

يشير مصطلح "المصادر الأجنبية" في دراسة الأديان عند الباقلاني إلى جميع النصوص والوثائق غير الإسلامية التي استخدمها في تحليله للأديان الأخرى.

والبحث في مسألة المصادر في دراسة الأديان، يعد على درجة كبيرة من الأهمية، وهذا ناتج من كون تلك المصادر لها تأثير كبير في بناء عقلية المفكر وتكوين شخصيته العلمية، وكذلك لما لها من ارتباط وثيق بقضية التأثير والتأثر. ولا شك أن مصادر الباقلاني في دراسته للأديان كثيرة ومتنوعة، فهو لا يقنع بكتب الأديان - وهي الأساس هنا - بل يعتمد على مصادر أخرى مختلفة، ونتبين ذلك من خلال كتاباته المتعددة في أكثر الفروع العلمية.

والجدير بالذكر أن الباقلاني في دراسته للأديان انطلق من مقدمتين، الأولى تعريفية لمفهوم العلم، والثانية تتعلق بقضية الحدوث والقدم،[2] بدلا من اتباع النهج التقليدي في تناول الرد على

---

1 حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999 م)، 1817/2.

[2] محمد بن الطيب الباقلاني، التمهيد، تحقيق: محمود محمد الخضيري، عبد الهادي أبو ريدة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2020م)، ص33

الإسلاميين ثم المخالفين لهم،[1] وهي مقدمات أولية تبنى عليها الحقائق، وتستنتج منها الاعتقادات والمعارف، التي على أساسها يكون الحوار والنقاش والردود مع المخالفين لملة الإسلام، وكذلك مع المختلفين داخل دائرة الإسلاميين؛[2] ويدل هذا على استثماره المعرفي لفهم الظاهرة الدينية بشكل شامل في سياق ديني متكامل. ويمكن تمييز مساره في الدراسة المصدرية النقدية للأديان ما يلي:

1.3 مصادر الأديان الكتابية

دراسة مصادر الأديان الكتابية تمثل أرضية أساسية في فهم وتحليل الباقلاني لعقائد الديانات الكتابية والرد على شبهاتها، كما تساعد دراسة هذه المصادر في مقارنة الأديان ببعضها البعض، من خلال تحليل محتوى نصوصها ومقارنتها مع العقائد والممارسات الأخرى. كما توفر هذه الدراسة أساسًا لتقييم الأديان، وتحليل نقاط القوة والضعف وتناقضاتها.

1.1.3 المصادر اليهودية

اعتمد الباقلاني في مناقشة عقائد اليهود، مثل عقيدة الخلق، على المصادر اليهودية مثل التوراة والتلمود. وأورد في كتابه "التمهيد" آراء بعض حكماء اليهود حول التوحيد والنبوة، وقام بالرد على ادعاءاتهم بتأليه عزير عليه السلام، كما نقد مزاعمهم حول تحريف التوراة ونسخ الشرائع. وفي كتابه "الانتصار للقرآن"، ناقش الباقلاني افتراءات اليهود على القرآن وتحريفهم للتوراة. وفي رسالته "الرد على اليهود"، تناول الباقلاني شبهات اليهود ومناقشة عقائدهم.[3]

2.1.3 المصادر النصرانية:

ارتكز الإمام الباقلاني في نقده للمسيحية على عدد من المصادر النصرانية، حيث استشهد من الإنجيل (العهد الجديد) للرد على بعض العقائد المسيحية، واستعان بكتب بعض آباء الكنيسة

---

[1] مثل تناول الأشعري في كتابه "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين" لعقائد الإسلاميين ثم توجه إلى عقائد أصحاب الملل الأخرى، كما بنى العامري كتابه "الإعلام بمناقب الإسلام" على آية ذكرت الأديان السنة في قوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)** (الحج:.17). انظر، أبو الحسن العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، تحقيق: عبد الحميد غراب، (الرياض: دار الأصالة، ط1،1408هـ/1988م)، ص 121.

[2] بدران بن لحسن، براهيم محمد زين، الأديان غير الكتابية عند الباقلاني من خلال كتابه "التمهيد"، ص71.

3 الباقلاني، التمهيد، ص145

المشهورين مثل أوريجانوس وترتليان لفهم وجهة نظرهم في بعض القضايا اللاهوتية. كما تناول بعض المصادر الفلسفية اليونانية مثل أفلاطون وأرسطو التي أثرت على الفكر المسيحي لاحقًا. وأشار الباقلاني إلى هذه المصادر في كتبه مثل "التمهيد" و"الإنصاف" و"الرد على النصارى"، حيث ناقش أفكارها بموضوعية ورد عليها بالحجج المنطقية بعيدًا عن التعصب.

2.3 مصادر الأديان غير الكتابية

استعرض الإمام الباقلاني في كتاب "التمهيد" العديد من الأديان غير الكتابية، والتي كانت محور اهتمامه الفكري والديني. تركزت هذه الأديان بشكل أساسي حول دينين رئيسيين وهما المجوسية والبراهمية،[1] بالإضافة إلى الآراء الفكرية الأخرى في تفسير الوجود والخلق والحقيقة؛ التي كانت منتشرة في عصره، والتي تنوعت بين الاعتقادات والفلسفات المختلفة مثل الطبائعية المؤلهة للطبيعة والتولد والتنجيم.[2]

لم يكتفِ الباقلاني بمجرد تقديم هذه الأديان والاعتقادات غير الكتابية، بل بحث فيها وتناولها بشكل نقدي من خلال الرجوع إلى الآراء المبثوثة في كتبها المقدسة ومصادرها الأصلية مثل " الأفيستا الكتاب المقدس للمجوسية، و " الفيدا" كتاب الهندوس المقدس؛ مما يعد خطوة هامة في تأسيس دراسة الظاهرة الدينية، وهو نهج تبناه فيما بعد كل من ابن حزم (456هـ) والشهرستاني (584هـ)[3] وغيرهما، وأكدوا على أهمية استخدام المنطلق العقلي المشترك في فهم وتحليل الأديان. يعتبر هذا النهج نقلة نوعية في تاريخ دراسة الأديان، وقد استمر في العصر الحديث بمفهوم "لاهوت عالمي لدرس الأديان"، الذي أسهم في إعادة إحياء علم دراسة الأديان الإسلامية في الستينيات من القرن العشرين.

وما ينبغي التنبيه إليه أن بعض الدراسات تشير إلى عدم ذكر الإمام الباقلاني في تصانيفه المصادر الأجنبية التي اعتمد عليها في دراسة الأديان التي كانت متداولة في زمانه بشكل مباشر، وإنما اكتفى بالإشارة إليها أو نقل بعض ما ورد فيها من آراء ومعتقدات دون ذكر مصدرها. [4]

---

1 محمد رمضان عبد الله، الباقلاني وآراؤه الكلامية، (بغداد: مطبعة الأمة، ط1، 1986م)، ص425.

2 الباقلاني، التمهيد، ص68-74.

3 الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق: أمير مهنا وعلي فاعور، (بيروت: دار المعرفة، ط3، 2007م)، 2/ 56-57.

4 حمدي عبد الله الشرقاوي، علم مقارنة الأديان في التراث الفكري السلامي (منهجا وقضايا)،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 2017م)، ص589

ومن الأمثلة على ذلك:

- عندما يتحدث عن عقائد اليهود، يشير إلى قول "بعض حكماء اليهود" دون تسمية المصدر.
- وكذلك عند ذكر آراء النصارى ينسبها لـ "بعض كتب النصارى" دون تحديد.
- أو يقول "روي عن بولس" و"جاء في إنجيل يوحنا" من غير ذكر للمصدر المحدد.
- كما اكتفى في بعض الأحيان بالقول "قال أهل الكتاب" أو "ذكره أصحاب الكتب المتقدمة".

وأعتقد أن الإمام الباقلاني لم يورد المصادر الأجنبية التي اعتمد عليها في دراسة الأديان بشكل مباشر وواضح في مؤلفاته، وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب مترابطة. فمن ناحية، سعى الباقلاني إلى الاختصار وعدم الإطالة في كتبه، فركز على ذكر الآراء ذاتها ومناقشتها بالمنطق والبرهان بغض النظر عن مصادرها التفصيلية. كما لم يكن هناك أهمية كبيرة لذكر مراجع أجنبية في كتب موجهة في المقام الأول للمسلمين، خاصة أن الباقلاني يأخذ من تلك المصادر ما يخدم غرض الرد والمناظرة. وفوق كل ذلك، كان يرى أن القرآن والسنة هما المرجعيتان الأساسيتان اللتان يعود إليهما في تقييم الأفكار وتصحيحها، وليس للمصادر الأجنبية سوى دور ثانوي في نقد الآراء المخالفة بالحجة والبرهان العقلي.

إن دراسة ونقد الأديان من منظور الباقلاني بالأخص والأشعرية عموما كان جزءًا من بحثه وتأسيسه لفكرة التوحيد الحق. فلم يكن اهتمامه موجهًا نحو الكشف عن التوثيق والتدقيق في المصادر بل كان موجهًا نحو بيان طبيعة الابتعاد عن الحق كما يُدرك ضمن مفاهيم التوحيد الإسلامي. ولا يعن ذلك أنه أهمل تأمل وتتبع المصادر الدينية، بل وضع أولوية اهتمامه في التأكيد على أن اليقين الحقيقي يفترض كحد أدنى القبول بالعقائد الكبرى التي صاغتها الإسلام حول التوحيد، باعتبارها تجسيدًا معقولًا له.

3.3 الكتب

وتنقسم إلى:

–كتب العقائد والملل: مثل كتاب "الرد على النصارى" من خلال اقتباسات يحيى بن عدي، تلميذ الفارابي، الذي كتب رداً على أفكار أبي عيسى الوراق (247هـ) الفلسفية والذي عاش في

العراق.[1] كما صنف النوبتجي (202هـ) كتابه "الآراء والديانات" [2] الذي وصفه النجاشي الأسود بأنه كتاب كبير يحتوي على علوم كثيرة، [3]

وفي القرن الرابع الهجري ظهرت مصنفات متعددة مثل كتاب "المقالات في أصول الديانات" لأبي الحسن المسعودي(396هـ)، وكتاب "الإبانة عن علل الديانة" لأبي الحسن العامري (381هـ)، الذي قارن فيه بين الإسلام وسائر الأديان في الأسس العقلية والأعمال والمعاملات. كما يكون الباقلاني قد أفاد من مقالات الملحدين للأشعري (324هـ)، وإن كان من الصعب التأكيد على ذلك بسبب فقدان أصل كتاب الأشعري.[4] وعلى الرغم من تركيزنا هنا على دراسة الأديان من وجهة نظر الباقلاني، إلا أن ذلك لا يعني فصلها عن سياق فلسفته وفكره العام. ومن خلال هذه الكتب، فُتح الباب أمام المصنفين اللاحقين في دراسة العقائد والأديان، حيث اعتبرت أساساً للدراسات اللاحقة في هذا الم

– **كتب الفلسفة:** أشار الباقلاني إلى كتب الفلاسفة - يونانيين وإسلاميين - وإلى أسمائهم، فذكر أرسطو وأفلاطون والكندي والرازي وغيرهم، وفلسفة أرسطو خاصة.

– **مصادر لرجال الأديان المخالفة:** طالع الباقلاني كتب علمائهم، لكنه لم يصرح بأسمائهم.

– **كتابات المهتدين إلى الإسلام:** هم الذين انتقلوا إلى الإسلام بعد دراسة وتمحيص ونظر من علماء اليهود والنصارى، ولم يقتصر اهتمامهم على ذلك، بل وضعوا تصانيف في نقد دياناتهم السابقة، وهم - لا شك - من أعلم الناس بها. [5]

تكتسب كتابات هؤلاء الكتاب قيمة علمية بالغة الأهمية، إذ كانوا من الأعلام المبرزين في دياناتهم السابقة، وكان لديهم حرص على البرهان واحترام الحجة والدليل، والابتعاد عن

---

1 عبد الرحمن الطوسي، جهود أبو عيسى الوراق في علم مقارنة الأديان: كتاب "المقالات" نموذجاً، مجلة الدراسات الدينية، ديسمبر 2014، ع1، ص 29.

2 وقد ذكر المسعودي هذا الكتاب وصاحبه، فقال: "إنه تناول فيه مذاهب الهند وآراءهم." انظر: المسعودي، مروج الذهب، (بيروت: دار المعرفة، ط1، 1983م.)، 101/3.

3 أحمد شلبي: مقارنة الأديان، اليهودية، (القاهرة: مكتبة النهضة، ط 7 ،1984م)، ص 27

4 بدران بن لحسن، براهيم محمد زين، الأديان غير الكتابية عند الباقلاني من خلال كتابه "التمهيد"، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، المجلد27، العدد54، محرم 1445هـ-2023م، ص78.

5نصر بن يحي المتطبب، النصيحة الإيمانية، تحقيق د. محمد الشرقاوي، (القاهرة: دار الصحوة ، ط1، 1986م) ، ص19

التقليد، ودراسة الإسلام دراسة واعية وثاقبة. نجد أن ذلك انعكس في آثارهم.[1]وكان من أبرز خصائص منهجهم وتصانيفهم. وخصائص كهذه، تجعل تلك الكتب مصادر أساسية.

4.3 الخبر الشفهي

وهو الخبر الذي يقترب من حد التواتر، أو الرواية التي تأتي عن ثقات وليس الخبر الشائع على ألسنة العوام؛ لأنه لا يصلح - غالبا - أن يكون مادة علمية أو مصدرا موثوقا، وهذا النوع من المصادر نجده عند القاضي كثيرًا، مثل قوله "حكي لي" و "حكي أن" و "ذكر "فلان" و "حدثني بعض أهل العلم فمثلاً عندما تحدث عن التثليث، يقول "مثل ما حكي لي عن قرة الملكي وهو رئيسهم). وفي موضع آخر يقول: "وذكر أهل فارس.

5.3 البيئة العلمية التي عاش فيها

بيئة الباقلاني كانت مصدرًا هامًا في دراسته للأديان، حيث تأثر بالأحداث السياسية والاجتماعية والدينية، وكان يتفاعل ويتحاور مع أصحاب الأديان الأخرى. عاش القاضي في بغداد والبصرة، حيث كانت هذه المدن مراكز للتجارة والفكر، وكان يتفاعل مع المفكرين من مختلف الديانات والعقائد، وكان هناك أماكن مخصصة للجدل والمناظرة وحلقات خاصة لذلك، [2]مما أثر بشكل كبير على منهجه وفهمه للأديان.

4 منهج الباقلاني في نقد الأديان

يمكن القول بداية من خلال تصانيف وتراث الباقلاني الجدلي بوجه أشمل، إن صورة توظيف هذا المنهج، سواء كانت ردا أو حوارًا أو مناظرة، فيها بيان جُملي لقواعد نقدية أو صورًا استدلالية وجدلية متنوعة ومتعددة.

وقد تم اختيار ثلاث قضايا أساسية من جملة أكثر الموضوعات التي أولاها الباقلاني عناية نقدية مستفيضة.

1.4 إثبات النبوة في مواجهة البراهمة

---

1 المرجع نفسه، ص 20، 21

2 حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي والثقافي والديني، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1976 م)، 2/347-348.

عرض الباقلاني في كتابه "التمهيد" شبهة إنكار النبوة من خلال الوقوف على أراء البراهمة[1] فيقسمهم إلى فريقين: فريق يزعم أنه لا يجوز في حكمة الباري وصفته أن يبعث رسولا إلى خلقه، والفريق الآخر يقول بنبوة آدم فقط، وينكر نبوة من سواه، وقال آخرون بنبوة إبراهيم وأن الله لم يرسل رسولا غير إبراهيم وحده.[2]

ثم يشير إلى حجة استدلوا بها لنفي النبوة والرسالة، وهي: أن الله عالم بأن الرسول والمرسل إليه من نفس الجنس البشري، وأن جوهرهما واحد. وأن تفضيل أحد المتساويين والمتماثلين في الجنس والنوع على الآخر يعد حيفاً ومحاباةً وميلاً غير عادل، وهذا بزعمهم غير جائز على الحكيم، ومن ثم فإنفاذ الرسل غير جائز عقلاً.[3]

ثم يناقش الباقلاني هذه الشبهة بأسلوب عقلي منطقي، مبيناً فساد استدلالهم وأن تفضيل بعض البشر بالنبوة لا ينافي حكمة الله وعدله، وليس بأمر مستحيل أو سفه، بل هو أمر معقول. فالإنسان قد يفضل بعض أصدقائه أو عبيده على غيرهم بالمحبة أو العطاء أو التشريف، وهذا التفضيل لا يعني الظلم أو انعدام الحكمة، بل لكل تفضيل حكمة ومصلحة. وبالتالي، تفضيل الله للأنبياء بالوحي والرسالة له حكمته ومقاصده التي تتفق مع عدله وحكمته.[4] فبينما يؤمن البراهمة بوجود أنبياء، لا يعتبرونهم رسلا من الله، بل يرون أن النبوة حالة روحية يمكن لأي شخص الوصول إليها، في المقابل، يؤكد الباقلاني على أن النبوة في الإسلام هي رسالة إلهية تهدف إلى هداية الناس، مستشهدًا بتناقض عقيدة البراهمة وغياب الأدلة على صحتها؛ لذلك وهو بصدد نقد وتفنيد شبهة البراهمة، يسعى للبرهنة على حقيقة النبوة المحمدية وإمكانية البرهنة العقلية عليها.

إن الباقلاني بمثال بسيط من واقع البشر، ومستخدما القاعدة النقدية بطلان الدليل يؤذن ببطلان المدلول، وأنه ما لا دليل على صحته فهو باطل، وأيضا صورة الإستدلال بشواهد الحس والعيان ومعطيات التاريخ، يُظهر كيف يمكن أن يتم تفضيل أحد الأشخاص على آخر، وهذا

---

[1] يذكر ابن حزم (384هـ- 456هـ) أن البراهمة هم قبيلة بالهند وهم يقولون بالتوحيد، إلا أنهم أنكروا النبوات، انظر: ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 1395هـ - 1975 م)، 69/1.

[2] الباقلاني، التمهيد، ص 108.

[3] الباقلاني، التمهيد، ص109

4 نفس المصدر ، ص109.

يقضي على استنتاج الملحدين المنطقي بأن تفضيل الله لبعض عباده يعتبر شيئًا مستحيلاً، كما يُجلي تميزه المنهجي النقدي والعقلاني في رده على آراء الهندوس حول مسألة النبوة، إذ اعتمد على الحجة والبرهان المنطقي في مناقشة أفكارهم بدلاً من مجرد إنكارها والتشنج اتجاهها. فقد ركّز على تفنيد المزاعم الهندوسية بطريقة علمية رصينة مستخدماً المنطق وناقشاً الثغرات الفكرية فيها بأسلوب هادئ، مع التمسك في الوقت نفسه بالمفاهيم الإسلامية للنبوة، وهو ما جعل منهجه نموذجاً في الحوار البنّاء بين الأديان والثقافات المختلفة.

2.4 نقد موقف اليهود المانع للنسخ.

ذكر الباقلاني في التمهيد أن اليهود قد افترقوا بشأن قضية النسخ إلى فرقتين، الأولى: الشمعنية، وتزعم أن نسخ الشرائع وإرسال نبي بعد موسى عليه السلام لنسخ شريعته جائز من طريق العقل، ممنوع من جهة السمع؛ لأن التوراة قد اشتملت على نصوص تمنع نسخ شريعة موسى. أما الثانية: العنانية، وقد زعمت أن نسخ الشرائع محال من جهة العقل والسمع معا.[1] وقد ترتب على موقف اليهود من إنكار النسخ أمران، الأول: القول بأبدية شريعة موسى ودوامها ولزومها لجميع الخلق إلى يوم القيامة. الثاني: إنكار نبوة محمد وغيره من الأنبياء بعد موسى عليه السلام. بينما نتج عن موقف المسلمين من القول بجواز النسخ أمران مضادان للأمرين السابقين، الأول: القول بعدم أبدية شريعة موسى، وأنها منسوخة بشريعة الإسلام، أما الثاني: إثبات صحة نبوة محمد وغيره من الأنبياء بعد موسى عليه.[2]

يناقش الباقلاني قضية النسخ عند اليهود، فيرى أنه لا أساس لفكرة استحالة نقض الشريعة ونسخها سمعا وعقلا، ففهم السمع لا ينفصل عن العقل، بل إن معنى السمع يتوقف على تأويل العقل. من هنا استنتاجه القائل، بأن سبب عدم اعتراف اليهود بنبوة محمد يقوم في أن أحكامهم بهذا الصدد مبنية على السمع دون العقل. ولو كان العقل حاكما لاقتنع به الجميع. وهو استنتاج دقيق للغاية يتصف ببعد عقلاني وإنساني في نفس الوقت.[3]

فكلمات موسى عن بقاء شريعته، مثل "ما دامت السماوات والأرض"، لا تتعارض مع إمكانية فهمها على أساس "ما دمتم موجودين" أو "مؤيدة لكم ما لم يبعث الله نبيا". ولا توجد في التوراة

---

1 الباقلاني، التمهيد، ص160.

2 نفس المصدر، ص144.

3 نفس المصدر، ص161-162.

عبارة صريحة تنص على عدم نسخ الشريعة بعد موسى، كما يرى الباقلاني. أما الترجمات والشروح اليهودية، فهي قابلة للجدل، وذلك لإمكانية تحريفها وإظهارها بشكل يتوافق مع رغبة اليهود في عدم نسخ شريعتهم.

ومحاولاتهم البرهنة عقليا على عدم نسخ الشريعة انطلاقا من حكمة الله وصلاح قوله، هي تشويه للعقل والمنطق. فالعقل يبرهن على أن ما هو صالح الآن قد يكون فاسدًا غدًا. فما ورد في التوراة قد يكون صالحًا في وقته، لكنه قد يصبح فاسدًا في وقت آخر، كما يؤكد الباقلاني. [1]

تميزت ردود الباقلاني على موقف اليهود المانع من النسخ، بقوة الحجة والإقناع، حيث اعتمد في بعضها على مسلك الإلزام. [2]ويقوم هذا المسلك على إقحام الخصم فقط، فإذا لم يقتنع بالرد، يلجأ الناقد إلى إلزامه بمثل قوله، مما يجعل إقامة الحجة عليه أكثر وضوحًا. ولذلك، لا يلجأ الباقلاني إلى هذا المسلك مباشرة، بل يذكره فقط إذا أحس أن الخصم لن يسلم بردوده، فهو يدرك أن الإقناع يعتمد على فهم الخصم ووجهة نظره، [3] ولذلك يحرص على استخدام مختلف الأساليب والمسالك لتحقيق هدفه.

3.4 نقد التثليث

في جدله مع النصارى، تناول الباقلاني أغلب الأفكار والمفاهيم العقدية في المذاهب النصرانية الكبرى مثل الملكية واليعقوبية والنسطورية، [4] وهي الأكثر انتشارًا في عالم الإسلام آنذاك. وركز بشكل خاص على قضايا الجوهر والاقانيم، ناقشها بصورة مستفيضة وعلى كافة المستويات.

بدأ الباقلاني بمناقشة مفاهيم الجوهر والاقانيم وشخصية المسيح بشكل عام، ثم انتقل إلى مناقشتها عند كل فرقة من فرق النصارى الكبرى بشكل خاص. فعندما يتناول مواقف الملكية القائلة بأن الجوهر غير الاقانيم، يرفضها الباقلاني ويعتبرها فكرة لا أساس لها. فإذا كان الجوهر

---

1 المصدر السابق، ص187-188

2 نفس المصدر والصفحة

[3] حمادة محمد سالمان، مشكلة النسخ بين متكلمي اليهودية والإسلام (القرقستاني والباقلاني نموذجا)، مجلة الدراسات العربية، كلية العلوم- جامعة المنيا، مجلد 40، ع 1، ص 3593.

4فرق النصارى التاريخية ثلاث هي الملكية واليعقوبية والنسطورية، واختصت كل فرقة منهم ببطرك، فبطرك رومة اليوم المسمى بالبابا على راي الملكية، ورومة للافرنجة وملكهم قائم بتلك الناحية، وبطرك المعاهدين بمصر على رأي اليعقوبية وهو ساكن بين ظهرانيهم والحبشة يدينون بدينهم، ولبطرك مصر فيهم أساقفة ينوبون عنه في إقامة دينهم هنالك واختص اسم البابا ببطرك رومة لهذا العهد ولا تسمي اليعاقبة بطركهم بهذا الاسم. انظر: ابن خلدون، التاريخ، 234/1.

إلها والاقانيم الثلاثة آلهة، مع كونها غير الجوهر، فهذا يعني وجود أربعة آلهة جوهر وثلاثة أقانيم. وهو أمر يؤدي إلى إبطال فكرة التثليث في منظور الباقلاني.[1]

أما في حالة قول النصارى أن الآلهة ثلاثة والرابع جوهر ليس إلها، فهذا يعني أن الفرق بين وجود ثلاثة اقانيم وجوهر لها، وبين وجود ثلاثة اقانيم وجوهر جامع لها، معدوم فوجود الرابع وعدمه سواء، وإثباته كنفيه.

يزعم النصارى أن الجوهر موافق للاقانيم بالجوهرية، أي أنه موافق لها بنفسه ومخالف لها أيضا في الاقنومية بنفسه. أما في حالة قولهم أنهم لا يقولون أن الجوهر موافق للاقانيم ولا مخالف لها، فهذا ليس سوى مراوغة، إذ لا فرق بين الاتفاق والاختلاف هنا سوى حلول الجوهر محل الاقانيم أو عدم حلوله.[2]

وقد توسع الباقلاني في مناقشة هذه الجوانب وغيرها بصورة مسهبة، ناقش فيها أدلة النصارى ورد عليها، مستخدما الحجج العقلية والنصوص الدينية لدعم موقفه.

شن الباقلاني هجومًا ضاريًا على عقيدة التثليث مستخدما ترسانة من الصور الاستدلالية والقواعد النقدية التي هزت أركانها وكشفت تناقضاتها. فمن خلال صورة التناقض، أظهر الباقلاني استحالة جمع الوحدانية مع التعدد، فكيف يكون الله واحدا وثلاثة في نفس الوقت؟ وإمعانا في إثبات تناقضها مع العقل والمنطق، استخدم صورة التشبيه، فشبه عقيدة التثليث بعقائد الوثنية، مؤكدا على أن الله تعالى لا يشبه أي شيء من خلقه. كما لجا إلى صورة الحوار مع النصارى، حيث ناقشهم وبين لهم تناقض عقيدتهم مع العقل والمنطق والنصوص الدينية. ولم يهمل الباقلاني الجانب التاريخي، فاستخدم صورة التاريخ لإظهار تحول عقيدة التثليث عبر التاريخ، وبين أنها لم تكن موجودة في المسيحية الأولى، وقارن عقيدة التثليث بعقائد الأديان الأخرى، وبين أنها عقيدة شاذة لا تتفق مع أي دين آخر، واستند أيضا على صورة الإلزام، حيث الزمهم بقبول نتائج عقيدتهم، والتي تفضي إلى التناقض والتشبيه والاستحالة.

---

1 الباقلاني، التمهيد، ص100.

2 عبد العزيز مجذوب، القاضي أبو بكر الباقلاني وآراؤه الكلامية والفلسفية، (بيروت: دار ابن حزم ، ط1، 1430 هـ -2009 م)،ص 126-127.

تأسيسا على ما سبق، يمكن القول إن المصادر الأجنبية ساهمت في تمكين الباقلاني من فهم العقائد والأفكار الدينية عبر قراءة نصوصها الأصلية، وكذلك في مقارنة الأديان من خلال تحليل عقائدها وممارساتها، وفي تقييم الأديان من خلال نقد نقاط ضعفها وتناقضاتها.

خاتمة:

ما يمكن أن نختم به هذا البحث أنه توصل إلى مجموعة نتائج هي:

1- دراسة الأديان عند الباقلاني، هي مهمة إيمانية غايتها الدفاع عن الإسلام، والمساهمة بقوة في شحذ طاقة الذهن النقدية وتوسيع المدى الباطني للحرية العقلية.

2- تناول الباقلاني في كتاباته أديانا كتابية وغير كتابية. فمن الأديان الكتابية، ناقش النصرانية واليهودية، بينما ركزت مناقشاته للأديان غير الكتابية على المجوسية والبراهمة، بالإضافة إلى ذلك، تناول الباقلاني بعض الآراء الفكرية التي كانت منتشرة في عصره، مثل آراء الطبائعيين والقائلين بالتولد والمنجمين اعتبرها نوعا من الاعتقادات، وإن لم تكن أديانا رسمية.

3- عند مناقشته للأديان والاعتقادات، لم يهتم الباقلاني بذكر مصادرها أو الرجوع إلى نصوص محددة. عوضاً عن ذلك، ركز على مناقشة الآراء التي كانت منتشرة في زمانه، والتي تنسب إلى هذه الأديان والاعتقادات. وكان هدفه من نقد الأديان والاعتقادات هو إظهار تناقضها مع العقل والمنطق والنصوص الدينية، كما سعى إلى إثبات بطلان هذه الأفكار وتأسيس العقيدة الإسلامية على أسس قوية.

4-استخدم الباقلاني المصادر الأجنبية في دراسته للأديان، منها المصادر الكتابية وغير الكتابية وهي الأساس، وكان يعتمد على كتب العقائد والملل وكتب الفلسفة ومصادر لرجال الأديان المخالفة- فضلا عن كتابات المهتدين إلى الإسلام، إلى جانب الخبر الشفهي والبيئة العلمية التي عاش فيها، كما كان يتبع منهجًا نقديا تبرز خصائصه وحججه الإستدلالية من خلال اختيار ثلاث قضايا أساسية من جملة أكثر الموضوعات التي أولاها الباقلاني عناية نقدية مستفيضة.وهي: إثبات النبوة في مواجهة البراهمة، ونقد موقف اليهود المانع للنسخ، ونقد التثليث.

5- إن دور المصادر الأجنبية في تشكيل منهج الإمام الباقلاني النقدي كان بمثابة نافذة تطل على عوالم فكرية متنوعة، مما أضاف لدراسته للأديان بعدًا جديدًا ومنظورًا متعدد الأبعاد. وتجلى تأثير هذه المصادر في تنوع وغنى منهج الإمام الباقلاني النقدي سواء على المستوى الجدلي أو

الحواري أو التقريري أو الإلزام والإفحام، وأيضا في تقديمه لتحليلات عميقة ومتنوعة للمسائل الدينية والفلسفية. كما كان تجسيدًا لروح البحث عن الحقيقة والاستماع للآراء المختلفة، وكانت مساهمة فعّالة في تطوير التفكير الديني والفلسفي في العصر الإسلامي.

6- تأثر منهج الباقلاني النقدي بالاتجاه العقلي، حيث استفاد منه في تحديداته الاصطلاحية الدينية

والفلسفية، وانعكس ذلك على الصياغة والأسلوب، وعلى العرض والنقد.

7- إن جدل ونقد الباقلاني للأديان يبرز تسامح الإسلام مع المخالفين وحفظ الحق في التعايش والحرية الدينية والفكرية، في ظل قوته وحكمه.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 1395هـ - 1975 م).
2. الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب التمهيد، تحقيق: محمود محمد الخضيري، عبد الهادي أبو ريدة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2020م).
3. البغدادي أبو بكر أحمد الخطيب، تاريخ بغداد، ت بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ - 2002 م)
4. بن المظفر زين الدين عمر (ابن الوردي): تاريخ ابن الوردي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1996م)
5. بن طاهر الحبيب ، مقدمة تحقيق كتاب "الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به " للباقلاني، (بيروت، دار مكتبة للمعارف، ط1، 1432هـ-2011م).
6. بن عساكر أبو القاسم ، تبيين كذب المفتري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1404هـ).
7. بن لحسن بدران ، براهيم محمد زين، الأديان غير الكتابية عند الباقلاني من خلال كتابه "التمهيد"، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، المجلد27، العدد54، محرم 1445هـ-2023م.
8. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999 م).

9. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي والثقافي والديني، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1976 م).
10. حيدر محمد علي، مساهمات الإمام الباقلاني في مقارنة الأديان مع التركيز الخاص على مناظراته مع النصارى، (كيرالا: جامع دار الهدى الإسلامية، ط1، 2018م).
11. سالمان حمادة محمد ، مشكلة النسخ بين متكلمي اليهودية والإسلام (القرقستاني والباقلاني نموذجا)، مجلة الدراسات العربية، كلية العلوم- جامعة المنيا، مجلد 40، ع 1.
12. الشرقاوي حمدي عبد الله ، علم مقارنة الأديان في التراث الفكري السلامي (منهجا وقضايا)،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 2017م)، ص589
13. الشهرستاني،أبو الفتح ،الملل والنحل، تحقيق: أمير مهنا وعلي فاعور، (بيروت: دار المعرفة، ط3، 2007م).
14. الطوسي عبد الرحمن ، جهود أبو عيسى الوراق في علم مقارنة الأديان: كتاب "المقالات" نموذجاً، مجلة الدراسات الدينية، ديسمبر 2014، ع1.
15. العامري أبو الحسن، الإعلام بمناقب الإسلام، تحقيق: عبد الحميد غراب، (الرياض: دار الأصالة، ط1، 1408هـ/1988م).
16. عبد الرحمن ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1401هـ- 1981م).
17. عبد الله محمد رمضان، الباقلاني وآراؤه الكلامية، (بغداد: مطبعة الأمة، ط1، 1986م).
18. المتطبب نصر بن يحيى ، النصيحة الإيمانية، تحقيق د. محمد الشرقاوي، (القاهرة: دار الصحوة، ط1، 1986م).
19. مجذوب عبد العزيز ، القاضي أبو بكر الباقلاني وآراؤه الكلامية والفلسفية، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1430 هـ -2009 م).
20. المحمود عبد الرحمن صالح: موقف ابن تيمية من اللأشاعرة، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 2010م)
21. المسعودي، مروج الذهب، (بيروت: دار المعرفة، بيروت، ط1، 1983م.).
22. اليحصبي،أبو الفضل القاضي عياض بن موسى ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ت: سعيد أحمد اعراب، (المغرب: دار الكلمة، ط1 ،2013م).